سعد بن علي والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باوزير مع الاتفاق
على جلالة قدرهم وعلو منصبهم ممن لازم صحبته واخذ عنه
طريقته لعلمهم بعلو شانه وارتفاع مقامه ومكانه
وكان ملازما لقراءة احياء علوم الدين ومطالعته حتى كاد ان
يحفظه وكان يحث اصحابه على قراءته وكتابته ومطالعته
ومن كلامه وبعده فليس لنا طريق ومنهاج سوى الكتاب
والسنة وقد شرح ذلك كله سيد المصنفين وبقية المجتهدين
حجة الاسلام الغزالي في كتابه المحبوبة الزمان العظيم
الشان الملقب باحياء علوم الدين الذي هو عبارة عن شرح
الكتاب والسنة والطريقة والحقيقة وهذه عليكم
بالكتاب والسنة اولا واخرا وظاهرا وباطنا واعتبارا واعتقادا
وشرح الكتاب والسنة مستقى في كتاب احياء علوم الدين
لو بعث الله الموتى لما اوصوا الا باحياء الاحياء وقال
اشهد مسلم وعلانية ان من طالع الاحياء كان من
المهتدين وقال غفر الله لمن يكتب كلامي في الغزالي وقد
الف في ذلك الشيخ عبد القادر بن شيخ مولفا وجيزا وصانه
عنه ابن يزاسماه تقريف المحيا بفضائل الاحياء كما تقدم
وقال من حصل كتاب الاحياء وجعله في اربعين محلها
ضمنت له على الله الجنة فتسارع الناس الى ذلك ومنهم
العلامة عبد الله بن احمد باكثير وزاد في تبييضه
وتزيينه وجعل لكل جلد كيسا فلما راه العيدروس قال

قد

قال قد زدت زيادة حسنة فيحتاج لك زيادة فاتر يد
قال اريد ان الجنة في هذه الدار فاجابه الشيخ وقال
لا يمكنك الخلوص بعد هاعندي فارحل الى مكة فرحل اليها
واقام بها الى ان مات سنة خمس وعشرين وتسعماية
وكان يقول لو اجتمع شيوخ الرسالة في جانب الحرم
وانا في جانبه الاخر ما كنت اهتز لما عندهم لما ملاني
به العيدروس وكان رضي الله عنه ينهى اصحابه
عن مطالعة الفتوحات المكية والفصوص وياامرهم
بحبس الظن في الشيخ محيي الدين بن عربي واعتقاد انه
من اكابر الاولياء العارفين وماذاك الا لعلوها عن
فهم العموم وعوض معانيها عن كثير من الفهوم
بخلاف كتب حجة الاسلام فانها تصل الى فهم معانيها
عموم الافهام ويسر في الوصول الى العلم بها الخاص والعام
ومن ثم لما سيل ابن عبد السلام عن مسالة في ذلك
وكان بالاسكندرية فقال لا اجيب عن هذه المسالة
في هذه البلدة وما ذاك الا للطف الكلام ودقة الجواب
عن كثير من الافهام وقد اختلف الناس في ابن عربي
وطال اختلافهم وكثرت اقاويلهم وتصانيفهم فمن
بالغ في النكير حتى جعله زنديقا ومنهم من بالغ في الثنا
حتى جعله صديقا قال الجلال السيوطي والقول الفصل
عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فرقيا اهل العصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)